المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 08-11-2007 العـــدد : 5141
الصفحـات : 13 المسلسل : 75

كلام الاقتصادية

# لقاء أقوى اقتصادين

ألمانيا الاتحادية .. أقوى اقتصاد أوروبي والرابع عالمياً، كما أن ألمانيا على مستوى التأثير السياسي ظلت لاعبا مؤثرا له وزنه في معالجة شؤون السلام والحرب، سواء من خلال مكانتها في الحلف الأطلسي أو من خلال نادي الدول الكبرى.

هذه الوضعية الفريدة لألمانيا ليست وليدة الحاضر، إنما هي نتاج تاريخ طويل من الإنجاز الحضاري العلمي التقني للعقل الألماني الذي انتزع التقدير والإعجاب بإبداعه وتفوقه، رغم كل الكوارث المريرة التي عصفت به في حربين عالميتين كان فيها الشعب الألماني من أكبر ضحاياها، دفع فاتورة تمزق الأرض والشعب لعقود هي سنوات الحرب الباردة التي شطرت البلاد إلى غربية وشرقية، ودام ذلك إلى أن انهار جدار برلين أواخر ثمانينيات القرن الماضي، حينئذ ولدت جمهورية ألمانيا الاتحادية، في عملية تحويل سياسي إداري اقتصادي مدهش.

أما السعودية فقد ظلت قبل ذلك التاريخ وبعده محتفظة بعلاقة مميزة مع ألمانيا الغربية سابقا ثم الاتحادية لاحقا وأرست علاقة اقتصادية، علمية، ثقافية كانت فيها البعثات السعودية تجد في جامعات ومعاهد ألمانيا خير مكان لطلابها، وكانت بواكير القوى البشرية النوعية تأتي من هناك مسلحة بشهادات الطب أو الهندسة وغيرهما من التخصصات العصرية المميزة، ثم تواصلت عملية الإفادة من الخبرة العلمية الألمانية لمزيد من الدراسة والتدريب للطلاب السعوديين سواءً في ألمانيا نفسها، أو من خلال الخبرات الفنية الألمانية في الصروح المهنية والتدريبية والتقنية السعودية، في الجامعات، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، المؤسسة العامة للتعليم الفني وغيرها من مؤسسات الدولة أو شركات ومؤسسات القطاع الخاص.

خادم الحرمين الملك عبد الله بن عبد العزيز في المحطة الرابعة لزيارته الحالية لأوروبا استقبل بحفاوة غامرة من قبل المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل وأبرز مسؤوليها محاطا بوهج ذلك الإرث الزاخر ومن العلاقة المتينة المتبادلة بين السعودية كأقوى اقتصاد في المنطقة العربية، وبين ألمانيا الأقوى بين شركائها الأوروبيين في الاتحاد الأوروبي، وهي علاقة تاريخية وطيدة امتدت منذ 1929 حين وضع الملك عبد العزيز ورئيس الرايخ الألماني آنذاك معاهدة صداقة، تلتها زيارات ملوك السعودية، سعود، خالد، وفهد، كما سبقتها زيارة خادم الحرمين نفسه عام 2001 عندما كان ولياً للعهد، إضافة إلى زيارات أخرى لكبار مسؤولي الدولة من الأمراء والوزراء، كما قام عدد من مستشاري وقادة ومسؤولي ألمانيا الاتحادية بزيارات مماثلة للسعودية، علاوة على رجال الأعمال والخبراء والفعاليات التجارية والثقافية المتبادلة.

هذا السجل التليد للصداقة بين البلدين جعل ألمانيا الاتحادية تتبوأ المرتبة الثالثة في العلاقات التجارية الصناعية مع السعودية، بلغ معه حجم التبادل التجاري بين البلدين عام 2006 أكثر من 6,4 مليار يورو، كان فيها حجم الصادرات السعودية إلى ألمانيا نحو 1,6 مليار يورو، فيما حجم الواردات من ألمانيا ثلاثة مليارات يورو، كذلك حفل هذا السجل بالعديد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم منها: اتفاقية تفادي الازدواج الضريبي، اتفاقية النقل البحري، اتفاقية تشجيع وحماية الاستثمارات بين البلدين، اتفاقية تشجيع الحماية المتبادلة لاستثمارات رؤوس الأموال كما ارتبط البلدان باتفاقات قطاعية مثل اتفاقية التعاون العلمي والفني، ومذكرة تفاهم للتعاون الفني والصناعي والاقتصادي التي شكلت بموجبها اللجنة السعودية الألمانية المشتركة، إضافة إلى التوقيع على البروتوكول الخاص بتبادل وثائق التصديق على اتفاقية تشجيع الحماية المتبادلة لاستثمارات رؤوس الأموال، وكذلك مذكرة تفاهم بين المجلس الألماني للتعليم ووزارة التعليم العالي في السعودية للاستفادة من خبرات الجامعات والهيئات الألمانية في مجالي الابتعاث والتدريب إلى جانب اتفاقية تعاون علمي بين وزارة التعليم العالي أيضا ووزارة التربية والبحث الألمانية في مجالات علمية وبحثية وزيادة التبادل العلمي الفني والتقني والتدريب والمعلومات والأبحاث وتقديم الاستشارات في العلوم والتنسيق بين الاقتصاد والأبحاث والعلوم الدولية، والاستفادة من خبرات وتجارب الجامعات الألمانية، فضلا عن فعاليات منها ملتقى سعودي ألماني في فورتمبيرج الألمانية في الثالث من حزيران (يونيو) عام 2003، وقبله ملتقى الحوار السعودي الألماني الذي أقامته الغرفة التجارية الصناعية في المنطقة الشرقية في الـ 17 من تشرين الثاني (نوفمبر) عام 2000، وغيرها من فعاليات اقتصادية، رياضية وثقافية.

المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 08-11-2007 العـــدد : 5141
الصفحـات : 13 المسلسل : 75

لقد أسهمت الخبرة والاستثمارات الألمانية في دعم قطاعات التنمية الصناعية والتقنية والفنية السعودية، تعبر عنه أعداد المشاريع الألمانية التي وصلت إلى 120 مشروعا في مجال النفط والبتروكيماويات والصناعة وغيرها، استثمر فيها ما مقداره أربعة مليارات دولار، فيما بلغ عدد المشاريع المشتركة 115 مشروعا بلغ رأس المال المستثمر فيها 845 مليون يورو.

المحطة الرابعة في زيارة خادم الحرمين الملك عبد الله بن عبد العزيز لأوروبا للشريك الثالث في العلاقة التجارية المميزة مع السعودية، تقف على أرضية صلبة من التعاون المثمر، عمره قرابة ثمانية عقود حافلا بالعلمي، التقني، الثقافي مثلما هو حافل بالاقتصادي والتجاري وهو ما يشكل في لقاء الزعامتين دافعا قويا لتطلعات نوعية تعمق تلك التعاونات السابقة لتضيف إليها مشاريع واستثمارات ريادية في الصناعة المتقدمة، في التقنية الحديثة، في الطاقة، الغاز، البتروكيماويات، تحلية المياه أو في النقل، تقنية المعلومات، صناعة المعادن، الزجاج، شبكات المياه والصرف الصحي، السكك الحديدية، أعمال المقاولات والبناء، الاستشارات الهندسية، الصناعات الكهربائية وغيرها. فأفق التعاون بلا حدود، حافزها تجربة مشتركة في التعاون أثبتت دورها الحيوي على مدى السنوات الماضية، فقد سارت من مستوى إلى مستوى أفضل، في مختلف فعاليات وبرامج ومشاريع التنمية الشاملة والقطاعية، أما على المستوى الدبلوماسي والسياسي فإن صداقة ثمانية عقود تؤكد أن القيادة السعودية كانت تجد لدى القيادة الألمانية تفهما ومبادرة إلى العمل لحل القضايا الدولية العالقة وفي مقدمتها قضية العرب الأولى، القضية الفلسطينية، والسعي إلى إيجاد الحل العادل للأشقاء الفلسطينيين وتمكينهم من دولة مستقلة تصون كرامتهم وتوقف هذا النزيف المأساوي للضحايا الأبرياء وتشيع السلام في المنطقة، إلى جانب تفهم ومبادرة لإيجاد وسائل آمنة تعيد الاستقرار والسيادة والاطمئنان والعيش الكريم لمن يعانون التشريد، العنف، الجوع، في أي مكان .. حيث أبدت ألمانيا الاتحادية مواقف متزنة في معالجتها للقضايا الإقليمية والدولية، ولعبت دورا مؤثرا في صيانة السلام العالمي يتسق مع تطلعات السعودية وتوجهات خادم الحرمين الملك عبد الله بن عبد العزيز، في إيمانه العميق بأن التعاون والحوار بين الأمم والشعوب هو السبيل الأنجح لتجنيبها مخاطر جسيمة تتهدد إنجازاتها وعيشها الحر الكريم على الأرض.